الاقتصاد الاسلامي
وارتباطه بالتشريع والأخلاق الاسلامية

م. عمر عدنان خماس
جامعة النهرين
كلية العلوم

(خلاصة البحث)

قد تعطي الظواهر الموضـــوعية التي تحيط بأمتنا الاســـلامية كثيرا من الدلالات القاسـية والمؤشـرات الصـعبة نحو مسـتقبلنا بين الامم القوية فالبون شاسع بين قدراتهم العلمية وبين حظنا من هذه القدرات في عصر تكمن اسباب السـيطرة فيه للصـراع التكنولوجي الذي ينطلق بسـرعه البرق بينما نحن في سـكون وغفلة. وبالقدر نفسـه تبدو المسـافة بعيدة بيننا وبين الاخرين بمقاييس المواجهة لمشـكلات العصـر بالمجتمعات والتكتلات المصـلحية فهم يوحدون مسار مصالحهم اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ونحن نتقاطع ونتدابر ونتصارع ونتحارب ونتناحر في غير مبالاة بالنتائج التي تمضـي بأمتنا في طريق عكسـي وفق منطق بداهة العصر وتحدياته.

وقس على هذين المثلين ظواهر اخرى كثيرة لها الدلالات القاسـية والصـعبة نفسـها ولكن رغم كل هذه الدلالات وما ورائها من ظواهر فان ايماننا بمنطق الرسـالات والديانات والنبوات وتصـديقنا بخبر السـماء يغرس في قلوبنا وعقولنا يقينا بان امة الاســلام لن تموت وامة الاســلام هي امة المبادئ والقيم والاخلاق التي امر الله بها عباده ذلك ان الاسلام لا يعرف التعصـب العنصـري ولا النعرات الطائفية فعباد الله كلهم اخوة ومســؤوليتهم بين يدي خالقهم متكافئة هذه الامة باقية رغم كل شـيء الى ان تقوم السـاعة باقية في عرب او عجم وفي شــرق او غرب وقانون الوحي واضــح يمضــي على المؤمنين قبل غيرهم فالخطاب موجه لأهل الايمان في كتاب الله قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن

يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَــوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّــلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُــولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ }(١).

وقد اطرد الخطاب لأهل الايمان في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُــولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ }(٢) وقوله تعالى: { هَا أَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَــبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِــهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْــتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ }(٣)

والفرق واضح في اسلوب ابلاغ المؤمنين وغيرهم بهذا القانون فقد كان بالنسبة للمؤمنين الزامهم بأحد البديلين وهو استبدال غيرهم في حسم وقطع في قوله تعالى ((وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْـتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ)) اما بالنسبة لغير المؤمنين فان صــيغة الانذار بالقانون تركت الاحتمال قائما بين احد البديلين مردودا امره لمشـيئة الله في قوله تعالى ((وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْـتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ)) ومعنى ذلك ان مسؤولية اهل الايمان مضاعفة وليست مجالا للتساهل ونفاذ الانذار فيها امر محقق لا محالة وهذا يعني ان البشرية لن تنتكس بكل ابنائها فتعود بدائية جاهلية كما كانت اذ لو صــح هذا الافتراض لا يحتاج الناس الى دين جديد وكتاب سماوي جديد ورسول من الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم وما دامت كل هذه الفروض مردوده مدفوعة بخير الســماء والوحي فالإســلام هو اخر الاديان والقران هو كتاب الخلود ومحمد صــلى الله عليه وســلم هو خاتم النبين ما دام الامر كذلك فان الامة الاسـلامية لن تموت ومن اعظم الدلالات التي تملا القلب طمأنينة ويقينا بهذه الحقائق الخالدة امران هما.

١. طبيعة العقيدة الاســلامية من حيث امتدادها الذاتي وانتشــارها بالفطرة دون جهد يذكر من ابنائها حتى اضــحى لهذه العقيدة اتباعها ومعتنقوها في ارجاء الارض كافة مما يتيح الفرصــة لهؤلاء الاتباع اذا هم احسـنوا ارتباطهم بهذه

العقيدة اتباعها ومعتنقوها في ارجاء الارض كافة مما يتيح الفرصـــة لهؤلاء الاتباع اذا هم احســـنوا ارتباطهم بهذه العقيدة ان يحوزوا شـــرف ابلاغهم واسداء الخير بها لأنفسهم ولغيرهم.

٢. بداية انتشـــار المنهج الاســـلامي الخاص بإدارة المال والانتفاع به واســـلوب اسـتثماره وتنميته بين الناس في شـتى البقاع بل ان المؤسـسـات الاقتصـادية الاسلامية بدأت تشق طريقها في قلب أوربا وامريكا ولا يجد المراقب المتتبع لها جهدا في ملاحظة الاهتمام الموضـــوعي والجاد لكثير من خبراء المال وعلماء الاقتصاد بدراسة المنهج الاسلامي ولم يعد خافيا ان اهتمام الاوربيين بهذه الدراســات الاســلامية قد وصــل الى درجة جعلها مادة للحصــول على اعلى الدرجات العلمية عندهم في اقسام الدراسات العليا بالجامعات الاوربية والامريكية ومما يزيد في اهمية هذه الظاهرة ان المؤســســـات الاجنبية في الحقل العلمي كالمصارف والمؤسسات الاستثمارية اخذت دورها الفعال الى جوار العلم النظري في الجامعات في دراسة الجانب الاقتصادي في الاسلام وتوجد اليوم قطاعات عديدة في المانيا وسويسرا وانجلترا ونيويورك تواصل بجد التعرف على حقيقة النظام الاسلامي بعمق شديد.

والمعنى الذي نريد ان ننوه به ونركز عليه هو ان الالتفات الدولي للجانب الاقتصـادي الاسـلامي على وجه التحديد بما للاقتصـاد من تأثير لا يبارى على حياة الامم طريق جديد ومستمر لخلود الاسلام خصـوصـا وفق البيئة الانسـانية المعاصـرة التي جعلت من الاقتصـاد مشـكلة ملحة وقضـية ذاتية تلمس صـميم احتياجاتهم ومتطلباتهم.

المبحث الاول: **ارتباط الاقتصاد بالتشريع والاخلاق في الاسلام**.

لم يأتِ الاسلام بتعاليم بعيدة او منعزلة عن واقع الحياة خاصة بالجانب الاقتصادي بل هي دائما جزء من كل ولا يتسنى وضع التعاليم في موضعها الصحيح بغير مراعات ذلك الارتباط بين الجزء والكل وموقع الجزء من الكل وهذه سنة الاسلام في بناء المجتمع وتنظيم شؤونه يؤلف في هذا البناء بين اصول خلقية واصول اقتصادية واصول سياسية ولا يجعلها وحدات منعزلة احدهما عن الاخرى بل يدمجها بعضها في بعض بحيث تتكون منها مجموعة متماسكة تصنع من هذا البناء كتلة حية تتفاعل منها هذه الاصول تفاعلا وثيقا سعيا الى الوفاء بحاجات البشر وهنا الاسلام ركز على الجانب الاقتصادي واهتم به اشد اهتمام وقرنة بالأخلاق الاسلامية التي تعامل بها صلى الله عليه وسلم وعلمها للمسلمين وأصبحت جزءاً لا يتجزأ عن شخصية المسلم المحمدي في المجال الاقتصادي وتعامله مع الاخرين.

المطلب الأول: الاقتصاد الاسلامي جزء من نظام الاسلام الشامل.

إذا كان الاقتصاد الوضعي بسبب ظروف نشأته قد انفصل تماما عن الدين. [٤] فان اهم ما يميز الاقتصاد الاسلامي هو ارتباطه التام بدين الاسلام وعقيدة وشريعة وبناء على ذلك فانه لا ينبغي لنا ان ندرس الاقتصاد الاسلامي مستقلا عن عقيدة الاسلام وشريعته لان النظام الاقتصادي الاسلامي جزء من الشريعة ويرتبط كذلك بالعقيدة ارتباطاً اساسيا وارتباط الاقتصاد الاسلامي بالعقيدة يبدو على سبيل المثال في نظرة الاسلام الى الكون باعتبار مسخرا للإنسان ولخدمته ويبدو كذلك في قضية الحلال والحرام التي تشغل المسلم عند أقدامه على معاملة من المعاملات ويبدو اخيرا في عنصر الرقابة الذي يحسه المسلم من عالم الغيب.

وفي اعتقادنا ان النظر الى الاقتصاد الاسلامي على انه جزء من نظام الاسلام الشامل هو أبرز ما يميز الاقتصاد الاسلامي عن غيره لما يترتب عليه من اثار على جانب كبير من الاهمية اذ ان ارتباط الاقتصاد الاسلامي بعقيدة

الاسلام وبشريعته هو الذي يجعل للنشاط الاقتصادي في الاسلام على خلاف النشاط الاقتصادي في النظم الوضعية طابعا تعبديا وهدفا ساميا [٥].

النشاط الاقتصادي في الاسلام طابع تعبدي.

وهذه النتيجة في واقع الامر تعد تطبيقا لقاعدة اعم مؤداها ،ان اي عمل يقوم به المسلم اقتصاديا او غير اقتصادي يمكن ان يتحول من عمل مادي عادي الى عبادة يثاب عليها اذا قصد المسلم بعمله هذا وجه الله سبحانه وتعالى وابتغى مرضاته وانصرفت نيته الى ذلك وهذا ما يكشف لنا عن الدور الكبير الذي تلعبه النية في تحويل الاعمال العادية الى عبادات يثاب عليها المرء وهو الامر الذى يؤيده قول الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأه ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه)[٦]

وقوله عليه الصلاة والسلام الذي يرويه عنه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه (وانك لن تنفق نفقه تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في فم امراتك)[٧]

وتطبيقا لهذه القاعدة العامة فان النشاط الاقتصادي في الاسلام على خلاف النشاط الاقتصادي في النظم الوضعية رأسمالية او اشتراكية يمكن ان يتحول من نشاط مادي بحت الى عبادة يثاب المسلم عليها اذا ابتغها بنشاطه ذلك وجه الله سبحانه وتعالى وانصرفت نيته الى مرضاته ومصداق ذلك في الحديث ان بعض الصحابة رأوا شاب قوي يسرع الى عمله فقال بعضهم لو كان هذا في سبيل الله فرد عليهم صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هذا فانه ان كان خرج يسعى على اولاده صغارا فهو في سبيل الله وان كان يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان يسعى غلى نفسه فهو في سبيل الله وان كان يسعى رياء فهو في سبيل الشيطان) [٨] وهو ما يستفاد منه ان النشاط الاقتصادي شان اي نشاط اخر اذا تحررت فيه النية وخلص القصد تحقق فيه معنى العبادة وسواء بعد ذلك كان النفع للفرد او كان النفع للمجتمع وهذا المعنى يبرز بوضوح

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يرويه عنه ابو هريرة ((ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضـــت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم اســـتطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه اســتطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف استسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو ســـقيته لوجدت ذلك عندي)[٩]. فعيادة المريض عيادة لله واطعام الفقير اطعام له وهكذا.

ويبرز هذا المعنى كذلك ما يرويه عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة)[١٠] وما يرويه ابو هريرة (من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا الأخرة والله في عون العبد مادام الله في عون اخيه)[١١] هذه هي ســبيل الله وهذا هو وجه الله المقصــود بالإحســان الى عباده وقضـــاء حوائجهم والتيسير على معسرهم وتحقيق النفع والخير للمجتمع الاسلامي كله كل ذلك مع خلوص القصد والنية.

النشاط الاقتصادي في الاسلام هدف سامي:

تهدف النظم الاقتصــادية الوضــعية من رأســمالية واشــتراكية الى تحقيق النفع المادي وحدة لاتباعها ذلك هو هدفها وذلك هو مبلغها من العلم وكان نتيجة ذلك تلك المنافســـة الطاحنة التي دارت وتدور رحاها بين معســـكرات الدول المختلفة بقصد السيطرة الاقتصادية واحتكار الاسواق ومصادر المواد الخام في البلاد المختلفة هذه المنافسة هي التي ادت الى الحربين العالميتين الاولى والثانية [١٢] وهي التي تهدد العالم الان بحروب نووية ثالثة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي. هذا النفع المادي الذي تستهدفه وحدة المذاهب الاقتصادية الوضعية وتقدمة على كل المبادئ والمثل هو الذي يعرض البشرية كلها للدمار وبين ايدينا

شـــاهد من الغرب على ما نقول هذا الشـــاهد هو كتاب (القنبلة الصـــامتة) وهو منشور في امريكا سنه ١٩٧٩ [١٣] والقنبلة الصامتة التي يحذر منها الكتاب هي تلك المفاعلات الذرية المنتشـــرة في جميع الولايات المتحدة الامريكية وبعض نواحي الاتحاد الســـوفيتي والمانيا وفرنســـا والعديد من الدول الغنية. وفي بيان الاخطار المحدقة بالبشـــرية كلها من جراء هذه المفاعلات يقول الكاتب ان المخلفات الذرية المختلفة عن هذه المفاعلات تشكل الان اكبر خطر يهدد صحة الانســان وامنه وبشـريته وانها اخطار لم يسـبق لها مثيل في بشـاعتها وليسـت الفضـلات الذرية هي المشـكلة الوحيدة التي تسـببها المفاعلات لحياة البشـر بل هناك احتمال ســيطرة بعض الارهابين على واحدة من هذه المفاعلات وتفجيره وهناك احتمال وقوع اخطاء في واحد من هذه المفاعلات و هذا معناه ان يلقي عدد من الالاف مصرعهم على الفور وان يعاني مئات الالاف طوال حياتهم من العوق والامراض وليس هذا فقط بل ان هناك اضـرارا سـتلحق بالأرض نفسـها قد لا تزول الا بعد ملايين الســنين. والغريب كما يقول الكاتب ان رغم هذه الاخطار فان بعض رجال الصـــناعة في امريكا ووراءهم الشـــركات المحتكرة لليورانيوم مصـــرون على بنـاء مئـات المفـاعلات الـذريـة في طول الولايـات الامريكية وعرضـــها بدافع الكســـب المادي وهؤلاء هم الفئة المســـتفيدة التي لا تدري ان فائدتها قد تعود بالبشـرية كلها الى العصـر الحجري وليسـت المشـكلة نقص الطاقة هي التي تدفع الى انشـــاء هذا العدد الهائل من المفاعلات وانما حرص جماعات معينة على الاثراء السـريع. ومنها شـركة بترول الخليج التي قدمت ملايين الدولارات في الحملات الانتخابية الامريكية لعدد من الناخبين وهؤلاء الفائزين أصبح لهم نفوذ يتيح لهم اصدار القوانين التي تتفق مع مصالح الشركة وحجب القوانين التي تخالف مصالحها لأنهم وصلوا بأموال هذه الشركة الى مجلس الشيوخ فجميع قراراتهم تكون لصالحها.

اما النشـاط الاقتصـادي الاسـلامي فهو يسـعى الى النفع المادي ولا يسـعى اليه وحده ولا يســتهدفه كغاية في حد ذاته وانما يعده وســيلة لغاية اكبر وهدف اســمى هو اعمار الارض وتهيئتها للعيش الانســاني امتثالا لأمر الله قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}(١٤)

وتحقيقا لخلافته في ارضه ايمانا بان الانسان سوف يقف بين يدي خالقة ليسال عن هذه الخلافة وعما قدم لها. وفرق كبير بين ان يكون النفع المادي هو الغاية وهو الهدف وبين ان يكون وسيلة لغاية أكبر وهدف أسمى هو اعمار الارض وتهيئتها للعيش الانساني وتحقيق الرفاهية والخير للناس كافة.

ذلك انه في الحالة الاولى -إذا كان النفع المادي هو الهدف سوف تكون الانانية والاحتكار والاستئثار بخيرات الدنيا ومنعها من الاخرين كما يحدث في النظم الاقتصادية الاخرى المتصارعة وهو ما يؤدي الى الحروب والدمار.

اما الحالة الثانية – حيث يكون اعمار الارض هو الهدف فان المنافسة والانانية والاحتكار سوف تتحول الى تفاهم وتعاون بين الدول والشعوب لإعمار الارض واستغلال ثرواتها على أحسن وجه لمصالح البشرية جميعها، فهدف النشاط الاقتصادي في الاسلام اذن هو ليس المنافسة والاحتكار والسيطرة والاستئثار بخيرات الدنيا ومنعها عن الاخرين كما يحدث في ظل النظم الاقتصادية الوضعية وانما الهدف هو العمل على تحقيق الخير والرفاهية والنفع العام للمجتمع كله عملا بحق الخلافة وامتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى. {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ }(١٥).

الرقابة على ممارسة النشاط الاقتصادي في الاسلام هي رقابة ذاتية في المقام الاول.

ذكرنا ان النظم الاقتصادية الوضعية انفصلت عن الدين تماما ونحت جانبا عن مجال التأثير في الحياة الاقتصادية بل وينكر بعض هذه النظم كالاشتراكية الماركسية الدين كلية ونتيجة لهذا فان رقابة النشاط الاقتصادي في ظل هذا النظم موكلة الى السلطة العامة تمارسها طبقا للقانون اذن وبالضرورة رقابة خارجية تقتصر عن تحقيق اهدافها واية ذلك ما هو مشاهد في ظل هذه النظم من تهرب الكثيرين من التزاماتهم وانحرافهم بنشاطهم الاقتصادي كلما

غفلت الدولة او عجزت اجهزتها عن ملاحقتهم [١٦]. اما في ظل الاقتصاد الاسلامي فانه يوجد الى جوار الرقابة الشرعية التي تمارسها السلطة العامة رقابة اشد وأكثر فاعلية هي رقابة الضمير المسلم القائمة على الايمان بالله والحساب في اليوم الاخر. هذا الضمير هو نتاج التربية الاسلامية والمناخ الاسلامي والتربة الاسلامية التي تعايش كتاب الله وسنة رسوله فتسمع لهما وتتأثر بهما. قال تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[١٧] {إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَىَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء }[١٨] {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ }[١٩]. واذ يسال رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الاحسان يقول (ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك)[٢٠] وحين يحس المسلم بانه اذا تمكن من الافلات من رقابة السلطة فانه لن يستطيع الافلات من رقابة الله فان ذلك في حد ذاته فيه اكبر ضمان لسلامة السلوك الاجتماعي وعدم انحراف النشاط الاقتصادي.

المطلب الثاني: الارتباط بين الاقتصاد وسائر الاحكام في الاسلام.

وأدراك ذلك الارتباط العضوي بين قضايا الاقتصاد وغيرها في الاسلام ضروري وهام لا مكان تفسير التعاليم الاقتصادية في الاسلام فالتعاليم الواردة في مجال المال والتكاليف المفروضة على اصحابه سواء كانت هذه التكاليف متعلقة باكتساب ذلك المال او طرق تنميته او اساليب حيازته او ابواب انفاقه مثل هذه التكاليف لا يتم فهمها على وجهها الصحيح دون التعرف على نظرة الاسلام الى المال والى الكون والى الحياة فكل هذه ملك للخالق المعبود.

والبشر مستخلفون فيهما ووكلاء يتحتم عليهم ان يأتمروا بأوامر المالك الاصلي ويجتنبوا نواهيه والمفهوم الاسلامي العريض للربح يفسر لنا الكثير مما يضعه الفقهاء المسلمون في مجالات التجارة والوكالة والمضاربة بل وفي مجال الصدقة والزكاة والانفاق في سبيل الله وفي مجال تحريم وسائل معينه لتنمية المال.

ولعل المشاكل العديدة والخطيرة التي يثير ها البعض وهم يدرسون موضوع الربا وتحريم الاسلام له ويتصورون صعوبة تطبيق ذلك انما يأتي ذلك

كله من انهم لا يلتفتون الى ذلك الارتباط بين الغاء الربا وتحريمه وبين احكام الاسلام الاخرى في وسائل تنمية المال وفي استخلاف الله للناس على هذا المال وفي احكام المضاربة والمشاركة والتكافل والعمل.

ولعل من اروع الارتباط بين قضايا الاقتصاد في الاسلام وغيرها من التشريعات ذلك الارتباط الذي نجده بين الاقتصاد والتشريع الجنائي للإسلام في حد مثل حد السرقة.

فظاهر الامر لدى من يقصرون عن ادراك ذلك الارتباط ان عقوبة قطع يد السارق عقوبة فضيعه وقاسية ووهمية ولكن ذلك كله يزول عندما نمعن النظر في الشروط والقيود التي تحيط بتطبيق تلك العقوبة فحيثما يكون مكفولا للفرد العمل ولقمة العيش والسكن والدابة وغير ذلك من الضروريات ويكون المجتمع مسؤولا عقائديا وتنظيميا عن ذلك ثم ترتكب جريمة السرقة فأنها عندئذ تمثل مرضا اجتماعيا خطيرا ينبغي ان يؤخذ بالشدة حزما وامنا ورضى الله عن عمر بن الخطاب عندما ادرك ان حكم الله هو ايقاف حد السرقة في عام الرمادة.(٢١)

لقد ركز الاسلام على العمل بالنسبة للمسلمين ليختاروا منها ما يناسب مؤهلاتهم ولم يسد الاسلام اي باب من ابواب العمل الا اذا كانت محرمة وهذا العمل سيدر على صاحبه غله واجرا يمكنه من اشباع حاجاته الاساسية، وتحقيق كفايته وكفاية اسرته ما دام النظام الاسلامي هو الذي يحكم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويوجهها وفقا لأحكامه ووصاياه.

لقد عالج الاسلام البواعث النفسية والمعوقات العلمية كافة التي تثبط الناس عن العمل والسعي والمشي في مناكب الارض لقد اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا رهبانية في الاسلام وان العمل الدنيوي إذا اتقن وصحت فيه النية و روعيت احكام الاسلام هو عبادة في نفسه وان سعي الانسان على معاشه ليعف نفسه او يعول اهله، او يحسن الى ارحامه وجيرانه او ليعاون في عمل الخير ونصرة الحق انما ذلك ضرب من الجهاد في سبيل الله.

لقد بالغ الاسلام عن النهي عن مسألة الناس والتحذير منها ومما ينبغي ذكره هنا ان التسول والشحاذة لها صور واساليب شتى قد تروج عند بعض الناس وقد يحسبونها ضربا من العمل والسعي للمعيشة مع انها عند التأمل ليست الا تسولا رخيصا مطليا بطلاء كاذب مرتبط بين امرين هما السرقة والتسول فكلا الحرفتين الخسيستين اكل لثمرات عمل الاخرين بالباطل واحتيال لأخذ اموالهم بأنواع من الحيل والوسائل التي لا يقرها عقل او شريعة الا شريعة الشياطين ونلخص مما تقدم الى امرين غاية في الاهمية هما.

١. الا ندرس قضايا الاقتصاد في الاسلام بمعزل عن غيرها من التشريعات.

٢. الا ندرس قضايا الاقتصاد في الاسلام بمعزل عن ارضيتها الطبيعية واطارها العام واعتبارها جزءا من منهج حياة تحكمه العقيدة وتنظمه.

وعلى ابناء المجتمع المسلم ان يعملوا متضامنين على سد كل ثغرة في بنيان مجتمعهم وان يبحثوا عن الاعمال والمشروعات والحرف والصناعات التي تفتقر اليها الامة في كل مجال وان يهيئوا لها من يقوم بها ويحسنها فهذا فرض كفاية على الامة المسلمة ان قام به البعض سقط الاثم والحرج عن سائرها وان لم يقم به احد طوق الاثم الامة عامة واولي الامر فيها خاصة.

المطلب الثالث: الارتباط بين الاقتصاد الاسلامي والقيم الاخلاقية:

لن نجد في نظرية من النظريات القديمة او الحديثة ذلك الترابط بين القيم الاقتصادية والقيم الاخلاقية كما نجده في الاسلام بل ان كبرى النظريات الاقتصادية تصر في حماقة على عزل الجوانب الاقتصادية عن القيم الاخلاقية وبذلك يتمزق الانسان ويختل توازنه. ومعلوم ان الاقتصاد مهما يكن لونه او مذهبه ومهما تكن النظريات التي تحاك حوله انما يقوم على دعامتين هما المال والعمل او فلنقل العمل والمال بحكم التسلسل التاريخي للأمور فان الاسلام وحدة يربط ما بين هاتين الدعامتين وبين القيم الاخلاقية وذلك حتى يظل المال في حدود اطاره الطبيعي ووظيفته الصحيحة في المجتمع دون ان ينقلب سجانا للعمل.

ونظرة الاسلام في المال مشتقة من العقيدة الاسلامية التي تقرر ان كل شيء في الوجود انما هو ملك لله المعبود فمالك السماوات والارض هو مالك المال كله. قال تعالى: {لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }(٢٢) وقال تعالى: {لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }(٢٣)

والوكيل او المستخلف مسؤول يوم الحساب عن ذلك المال الذي اودعه الله امانه بين يديه فعن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما افناه؟ وعن شبابه فيما ابلاه؟ وعن ماله من اين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه؟ (٢٤)

وللإسلام في المال تكاليف واجبة:

١. ان يوجه مالك المال نشاطه وكفايته الى استثمار ماله في نطاق الوجوه المشروعة للاستثمار ويتفرع عن هذا التكليف بمداومة الاستثمار تكاليف اخرى كوجوب اتباع أرشد السبل في الاستثمار ووجوب تحقيق التوازن في التوجيهات الاستثمارية.
٢. التزام المسلم بأداء الزكاة لتغطية حاجات ومصالح الطبقات الفقيرة والمحرومة في المجتمع.
٣. الانفاق في سبيل الله والانفاق في سبيل الله فريضة اخرى غير فريضة الزكاة كما في قوله تعالى {لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}(٢٥).

وقد قلنا هناك بالنص تعليقا على هذه الآية الكريمة:

ان هذا الفصـل في الآية الكريمة بين الانفاق والزكاة بالصـلاة دليل على الاختلاف بين الانفاق والزكاة والنص على كل من الانفاق والزكاة على حدة في اية واحدة قاطع بان كليهما يختلف عن الاخر وانهما فريضـتان مختلفتان. ومن ملامح ذلك الترابط الوثيق في الاسـلام بين الاقتصـاد والقيم الاخلاقية التكليف بان يمتنع صاحب المال عن استعمال ماله على نحو يلحق الضرر بمال غير او يلحق الضرر بمصلحة الجماعة قال صلى الله عليه وسلم (لا ضرر ولا ضرار) (٢٦).

وكذلك تحريم ان يلجأ المسـلم في تنمية ماله الى الربا وقد تدرج تحريمه في القران من التوجيه الى النهي قال تعالى:{وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً }(٢٧) وقال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْـعَافاً مُّضَـاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }(٢٨) وقـال تعلى:{يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَـا بَقِيَ مِنَ الرِّبَـا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}(٢٩).

وتحريم الغش في المعاملة والبيعان بالخيار فان صـدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ومن شـواهد الارتباط الوثيق ايضـا في الاسـلام بين الاقتصـاد والقيم الاخلاقية النهي عن التقتير وما يقترن به من اكتناز الذهب والفضة او غيرهما من وسائل النقد لان ذلك يحول دون نشاط التداول النقدي وهو ضـروري لانتعاش الحياة الاقتصـادية في كل مجتمع فحبس المال تعطيل لوظيفتهم في توسـيع ميادين الانتاج وتهيئة وسـائل العمل للعاملين قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُـدُّونَ عَن سَـبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّـةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }(٣٠).

من هذه الشواهد ايضـا النهي عن التبذير والاسراف لان الغلو في التبذير والاسـراف مهلك للفرد ومهلك للجماعة. اما في العمل فان الاسـلام يربط ربطا وثيقاً بينه وبين القيم الاخلاقية وفي تقديري ان الاسـلام حين يقرر انما يضـع

القاعدة الحاكمة بطبيعة العمل و هدفة قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }(٣١).

فالعمل أيا كان نوعه ينبغي ان يعيه المسلم على انه عبادة وكم تبلغ عظمة التوجيه والربط بين القيم الاقتصادية والقيم الاخلاقية عندما يسرى الاحساس بالعبادة في كل عمل انتاجا كان ام استهلاكا بل كما تشمله هاتان الكلمتان من رحابه وسعه في المفاهيم الاقتصادية وللإسلام بعد هذه القاعدة الحاكمة توجيهاته في واجبات العاملين وفي حقوقهم وفي تنظيم علاقات العمل.

المبحث الثاني: المحاذير والتحفظات على النظرية الاقتصادية في الاسلام:

نأتي بعد ذلك الى طريقنا في اكتشاف النظرية الاقتصادية الاسلامية وهنا نشير الى عدد من المحاذير او التحفظات التي ينبغي ان نضعها امام اعيننا قبل ان نمضي في الطريق.

اول هذه التحفظات:

فينبغي ان نكون على حذر وبصيرة من ان ندرس الاقتصاد الاسلامي باعتباره اجزاء او قضايا ينفصل بعضها عن بعضها الاخر كأن ندرس مثلا حكم الاسلام في تحريم الربا منفصلا عن نظرة الاسلام الشاملة الى المال والى وظيفة هذا المال في المجتمع والى الصور المختلفة للاستثمار ومداومته والقيود المفروضة عليها او ان ندرس حكم الاسلام بتحريم الربا منفصلا عن الزكاة او المصارف الاخرى للمال في الاسلام او ان ندرسه منفصلا عن سماح الاسلام بالملكية الخاصة.

واما التحفظ الثاني:

فهو ينبغي الا ندرس مجموع الاقتصاد الاسلامي بوصفهِ كيان منفصلا عن سائر الكيانات الاجتماعية والسياسية الاخرى في الفكر الاسلامي وان ندرك بوعي وبصيرة انواع العلاقات والتأثيرات القائمة بين هذه الاجزاء باعتبارها تشكل في النهاية وحدة واحدة.

اما التحفظ الثالث:

ان نظرتنا الى الاقتصـاد الاسـلامي يجب ان يكون واضـحة فيها ومأخوذ في اعتبارها ارضيته الخاصة التي نشأ عليها:

اما التحفظ الرابع:

ان اكتمال النظرية الاسلامية الاقتصادية في مظاهر الحياة كافة رهن في المقام الاول بان توضع او يوضع اجزاء منها على الاقل موضع التطبيق العملي بل ان هذا يدخل في عداد المطالب الضـرورية لإيجاد النظرية المتكاملة ونقول بذلك حتى نتفادى بدرجة او بأخرى التورط في مزالق تبرير الواقع عندما لا نجد امامنا الا ان نستعير من غير افكارا نبتت على ارضـه لنجري تطبيقها على ارضنا. (٣٢)

بعض اوجه الارتباط بين الاقتصاد الاسلامي وما يتصل به من خصائص اسلامية اخرى.

١. ارتباط الاقتصـاد الاسـلامي بالعقيدة حيث نستطيع ان نضـع ايدينا دوماً على عنصر الرقابة الذي يحسه المسلم من عالم الغيب.
٢. ارتباط الاقتصاد الاسلامي بمشاعر وعواطف تبثها العقيدة في المسلم نجدها ماثلة في قضيت الحلال والحرام في كل وحدة من وحدات السلوك عند جميع الافراد.
٣. ارتباط الاقتصـاد الاسـلامي بمفاهيم الاسـلام عن الكون باعتباره مسـخرا له ولخدمته.
٤. ارتباط الاقتصاد الاسلامي بمفاهيم الاسلام عن الحياة وطريقته الخاصة في تفسـير الاشـياء كالمفهوم الاسـلامي عن الربح الذي قد يعتبر في بعض مظاهره خسارة بمنطق غير اسلامي.
٥. الارتباط بين تحريم الاسـلام للربا واحكام الاسـلام الاخرى في المضـاربة والتكافل الاجتماعي ومسؤولية ولي الامر عن المحكومين.
٦. الارتباط بين الاقتصاد والتشريع الجنائي في الاسلام فقد تكون عقوبة السارق بقطع يده في الاسـلام عقوبة قاسـية في نظر بيئة رأسـمالية واما حيث تكون

البيئة اســـلامية ويعيش المجتمع في كنف الاســـلام في ظل تكافل وتوازن اجتماعي فليس من القسوة في شيء ان توقع هذه العقوبة على السارق بعد ان وفر له الاقتصـاد الاسـلامي اسـباب الحياة الكريمة ودفع عنه كل ما يضـطره الى السرقة.

ونحن بعد ان اوضحنا الجوانب التي ينبغي ان نضعها في اعتبارنا ونحن نتقدم نحو اكتشاف النظرية فأننا نقول ان الطريق اليها يتمثل في:

١. الوصـــول الى المفاهيم الاســـلامية التي تعين على شـــرح او تفســـير الاســـلام للكون وظواهره او المجتمع وعلاقاته مبدأ الوسط.
٢. تحليل المشكلة الاقتصادية في ضوء المفهوم الاسلامي.
٣. تحديد الوسائل المقابلة لعناصر هذه المشكلة. (٣٣)

الخاتمة:

ان هذه الخاتمة تلخص بعض الحقائق التي غرســـتها التعاليم الاســـلامية اخلاقية واجتماعية واقتصـــادية في وجدان المســـلم وســـلوكه بحكم كونها تكاليفاً وقيودا تضبط انشطة المال.

وهذه التكاليف تقيد حق مالك المال من حيث انها تكلفة بأمر او نهي ازاء ما في حوزته من المال تكليف بفعل يتصـــل بهذا المال او تكليف بالامتناع عن فعل فهي ايجابية وســـلبية وعلى الوجهين تقييد حرية المالك في كيفية اســـتثمار ماله وفي طرق التصرف فيه كما ترسم له الوسائل الجائزة في كسب المال فاذا لم يصـــدع مالك المال بهذه التكلفة كان آثما وظالما لنفســـه وله في الاخرة جزاء الظالمين وإذا نهض بها فقد وعده الله ثواب الدنيا وحسـن ثواب الاخرة ومن هذه التكاليف هي:

١. وجوب استثمار المال إذا كان المال من مصادر الانتاج.
٢. الزكاة.
٣. الانفاق في سبيل الله.
٤. اما التكاليف السلبية فهي.

٥. اجتناب الضرر في كيفية استعمال المالك لماله.
٦. كيفية تنمية المالك لماله.
٧. كيفية ادارة المالك لماله إذا كان المال من الطيبات الاستهلاكية.
٨. النهى عن استعمال المال لحيازة نفوذ سياسي.
٩. اما الاضافات البارزة التي نستطيع ان نقرر اننا بإمكاننا اضافتها فأنها في تقديرنا تتمثل في:

أ. وضع ذلك الترابط بين القيم الاقتصادية والاخلاقية في موضعه الصحيح ومكانه المناسب.

ب. اكتشاف المعادلة الاجتماعية في علم الاقتصاد الاسلامي والتي تتمثل في ان القضية بنسبة للعلم الاسلامي ليست قضية امكانيات مالية بمقدار ماهي قضيت تعبئة الطاقات الاجتماعية وبعبارة اخرى فان القضية ليست قضيت اقامة المصانع وانشاء البنوك بمقدار ماهي قضية تشيد الانسان الذي عناه القران الكريم بقوله {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ }(٣٤).

والله المسؤول ان يعلمنا من العلم ما ينفعنا به في ديننا واخرانا وان يشرح صدورنا لما يحبه ويرضاه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله عليه وسلم وبارك على خاتم النبين والمرسلين سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين.

الهوامش:

(١) سورة المائدة اية ٥٤،٥٥،٥٦.
(٢) سورة محمد اية ٣٣.
(٣) سورة محمد اية ٣٨.
(٤) متفق عليه من حديث ابي سعيد الخدري والبخاري (٣٤٧٠) ومسلم (٢٧٦٦).
(٥) المعجم الكبير ج١٩ ص١٢٩ ح ٢٨٢.
(٦) صحيح مسلم مسلم بن الحجاج النيسابوري دار احياء الكتب العربية ط١ رقمه (٤٦٦١).
(٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري احمد بن على بن حجر العسقلاني دار الريان للتراث سنه ١٩٨٦ ط١ رقمه ٢٣١٠.
(٨) اخرجه مسلم كتاب الذكر والدعاء فضل الاجتماع على تلاوة القران والذكر رقمه (٢٦٩٩) ص٣٨.
(٩) رواه مسلم باب فضل عيادة المريض كتاب البر والصلة والآداب رقم ٤٣ ص١٩٩٠ ترتيب فؤاد عبد الباقي.
(١٠) رواه البخاري كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم رقم (٢٤٤٢) ومسلم كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم رقم (٢٥٨٠).
(١١) صحيح ابن حبان للأمام ابي حاتم محمد بن حبان الخرساني ترجمة وتحقيق علاء الدين علي بن بلبان الفارسي دار المعرفة للطباعة والنشر الطبعة الاولى رقم الحديث (٥٠٤٥).
(١٢) ادلف الويس هتلر احدى خطبه في يوليو عام (١٩٣٨) التصدير او الموت.
(١٣) (silent bomb) منشور في امريكا عام (١٩٧٩) القنبلة الصامتة.
(١٤) سورة البقرة اية ١٦٨.
(١٥) سورة القصص اية ٧٧.
(١٦) الصحف اليومية اعداد دفع الضرائب والمبالغ الخيالية والتهرب منها.
(١٧) سورة الحديد اية ٤.
(١٨) سورة ال عمران ايه ٥.
(١٩) سورة غافر ايه ١٩.
(٢٠) صحيح البخاري محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي كتاب الايمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام دار ابن كثير بيروت ١٩٩٣م (حديث رقم ٢٣٦٣).
(٢١) وجه الارتباط والتلاحم ان حراسة المال بالحد وهو ملاحظ اقتصادي لا يمكن تطبيقها بمعزل عن الاوصاف الايجابية التي اشترط الاسلام تحققها في المجتمع فالاقتصاد جزء من كل في الاسلام.
(٢٢) سورة المائدة ايه ١٧.
(٢٣) سورة المائدة ايه ١٢٠.
(٢٤) رواه الطبراني في الكبير (٣٤٦/ ١٠).
(٢٥) سورة البقرة ايه ١٧٧.

(٢٦) مسند الامام مالك للحافظ ابي جعفر بن الحسين الحنيني ٢٧٧هـ دراسة وتحقيق عمرو بسيوني دار المقتبس باب القضاء في المرافق ص٣١١.
(٢٧) سورة التوبة ايه ٣٤.
(٢٨) سورة ال عمران ايه ١٣٠.
(٢٩) سورة البقرة ايه ٢٧٨.
(٣٠) سورة التوبة ايه ٣٤.
(٣١) سورة الذاريات ايه ٥٦.
(٣٢) خصائص اسلامية في الاقتصاد د حسن صالح العنافي ص١١١.
(٣٣) خصائص اسلامية في الاقتصاد د حسن صالح العنافي ص١١٣.
(٣٤) سورة ال عمران ايه ١١٠.

المصادر والمراجع:

❖ **القران الكريم.**

١. ا د احمد عبد العزيز النجار خصائص اسلامية في الاقتصاد. الامين العام للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية.
٢. د احمد العسال والدكتور فتحي عبد الكريم كتابيهما النظام الاقتصادي في الاسلام مبتدئه واهدافه مكتبة وهبه ١٩٩٥.
٣. اريك رول تاريخ الفكر الاقتصادي ترجمة الدكتور راشد البراوي دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة سنه ١٩٦٨.
٤. المعجم الكبير
٥. صحيح مسلم مسلم بن الحجاج النيسابوري دار احياء الكتب العربية ط١.
٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري احمد بن على بن حجر العسقلاني دار الريان للتراث سنه ١٩٨٦ ط١.
٧. الامام مسلم كتاب الذكر والدعاء فضل الاجتماع على تلاوة القران والذكر.
٨. الامام مسلم باب فضل عيادة المريض كتاب البر والصلة والآداب ترتيب فؤاد عبد الباقي.

٩. الامام البخاري كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم.
١٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري احمد بن على بن حجر العسقلاني دار الريان للتراث سنه ١٩٨٦ ط١.
١١. صحيح ابن حبان.
١٢. ادلف الويس هتلر احدى خطبه في يوليو عام (١٩٣٨) التصدير او الموت.
١٣. silent bomb)) منشور في امريكا عام (١٩٧٩) القنبلة الصامتة.
١٤. الصحف اليومية اعداد دفع الضرائب والمبالغ الخيالية والتهرب منها.
١٥. خصائص اسلامية في الاقتصاد د حسن صالح العنافي.
١٦. الامام مالك في الموطأ باب القضاء في المرافق.
١٧. محمد الزحيلي تقويم التطبيقات المعاصرة للزكاة البحث الاول في موضوع الدكتور يوسف القرضاوي في مؤتمر الزكاة الاول الذي عقد بالكويت ١٩٨٤م وبحث الدكتور محمد عثمان شبير في بحثه بعنوان استثمار اموال الزكاة رويه فقهيه معاصرة وبحث الدكتور عبد الفتاح محمد فرح في رسالته للدكتوراه بعنوان التوجيه الاستثماري للزكاة دراسة اقتصادية فقهية تحليلية مقارنه وبحوث ومناقشات مؤتمر مجمع الفق الاسلامي الدولي الذي عقد بعمان عام ١٩٨٦م عن توظيف الزكاة في مشاريع ذات ريع دون تمليك فردي للمستحق.
١٨. ابن قدامة المغني.
١٩. الموسوعة الفقهية الكويتية.
٢٠. ابو الوليد الباجي المنتقى في شرح الموطأ.
٢١. الزمخشري الكشاف.
٢٢. سيد الهواري الاستثمار والتمويل.
٢٣. محمد عثمان شبير استثمار اموال الزكاة رؤية فقهية معاصرة بحث ضمن موضوعات الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة بالكويت ١٩٩٢م.

٢٤. الرازي مفاتيح الغيب.
٢٥. محمد عبد اللطيف الفرفور توظيف الزكاة في مشاريع ذات ريع دون تمليك فردي للمستحق مجلة مجمع الفقه الاسلامي العدد الثالث.
٢٦. بحث توظيف الزكاة في مشاريع ذات ريع بلا تمليك فردي للمستحق مجلة مجمع الفقه الاسلامي عدد ٣.
٢٧. فارس مسرور الوقف والزكاة ودورهما في دعم الاستثمار ومكافحة البطالة موقع معهد الامام البيضاوي الشبكة العنكبوتية منشور بتاريخ ٣/١/ ٢٠١٠

Islamic economy and its association with legislation

M. Omar Adnan Khamas
College of science
Al-Nahrain University

(Abstract)

Subjective phenomenon that had surrounded Islamic nation may give sever guides and difficult sings towards future among strong nations that glance scientific ability and difficult lack in a period full of technology conflict shooting quickly and quietly in a big distance between us and others accounting by accurate measuring to face era problems in which they will be united economically ,politically and military to face conflicts that had been spent in opposite way according the conception of challenge logic .